[214] الثاني: لو صح ما زعمه أبو هريرة من قول النبي لاصحابه: (لن يبسط أحد منكم ثوبه) الحديث. لتسابقوا إليه، واجتمعوا بقضهم وقضيضهم عليه، فإنه الفضل لا يبلغه الطالب بشد الرحال، والعلم لا يناله ببذل الاموال. وكيف زهدوا في هذه الغنيمة، وضيعوا تلك الفوائد العظيمة.. الخ. الثالث: لو صح ما زعمه أبو هريرة لعظم ندم الصحابة وأسفهم على ما ضيعوه من ذلك الفضل الكبير والعلم الغزير، ولتواتر لهفهم على ما أهملوه من بسط أثوابهم لرسول ا على حين أنه لا كلفة فيه ولا مشقة عليهم. ولتلاوموا على تركهم ذلك بسوء اختيارهم. ولتواترت منهم الغبطة لابي هريرة بالفوز به دونهم - على أنه لم يكن عليه إلا ثوب واحد، وما منهم من أحد إلا وعليه ثوبان، أو أكثر، فلما لم يكن شئ من ذلك، علمنا أن هذا من (كيس) أبى هريرة (1). الرابع: لو كان الامر كما قصه أبو هريرة لحدث به غيره ممن دعاهم النبي إلى بسط أثوابهم ولعده الصحابة والتابعون من أعلام النبوة. ولتواترت به الاخبار واشتهر اشتهار الشمس في رائعة النهار، فلما لم نجده إلا في حديث أبى هريرة عطفناه على واهياته. الخامس: أنه قد تناقض كلام أبى هريرة في هذه القصة، فتارة يروى أن النبي قال يوما لاصحابه: لن يبسط أحد منكم ثوبه حتى أقضى مقالتي هذه ثم يجمعه إلى صدره الحديث وفى آخره - فوالذي بعثه بالحق ما نسيت من مقالته تلك شيئا إلى يومى هذا ! وتارة يقول: قلت يارسول ا: إنى أسمع منك الحديث أنساه قال صلى ا عليه وآله: ابسط رداءك فغرف بيديه ثم قال: ضمه فضممته فما نسيت شيئا بعده] وأنت ترى أن القصة على مقتضى الحديث الاول: أنها كانت بين رسول ا وأصحابه، والمبتدئ فيها إنما كان رسول ا. إذ دعاهم إلى بسط أثوابهم

---

(1) يشير بذلك إلى ما رواه البخاري من أن أبا هريرة سئل مرة عن حديث، فقيل له: يا أبا هريرة، سمعت هذا من رسول ا ؟ فقال: لا، هذا، من كيس أبى هريرة (ص 413 ج 9 فتح الباري) وهذا الكيس ولا ريب غير " الوعاءين " الذين سيأتيك نبؤهما العجيب ! (*)